المحاضرة الحادية عشرة

الهمز:

غلب إطلاقه على الصوت المعروف، والذي يسمى (الألف) في اللغة العربية واللغات السامية.

والهمزة في وصف علماء اللغة العربية القدماء هي الصوت المجهور الذي يخرج من أقصى الحلق، ولأنها أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على اللسان؛ فخففها أكثر أهل الحجاز وقريش.

وفي وصف المحدثين للهمزة قولان:

الأول: يرى أنها مهموسة؛ لأنها تحدث انطباق الوترين الصوتيين، ثم انفصالهما فجأة، وهذا غير اهتزازهما.

الثاني: يرى أنها صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدة، ونطقها صعب؛ لأن مخرجها من فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تنفتح فجأة؛ حيث نسمع الصوت الانفجاري الذي يعرف بالهمزة المحققة.

تحقيق الهمزة:

وله أمثلة كثيرة جدا في اللغة العربية، من ذلك قوله تعالى: (قل من كان عدوا لجبريل) فمن العرب من يقول: (لجبرئيل) ومنه قوله تعالى: (إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي)، وقال بعضهم: (بادئ الرأي).

تخفيف الهمزة وتسهيلها:

قال تعالى: (يا بني إسرائيل)، قال بعضهم: (إسراييل) ومنه الفعل: (تجزئ) خفف إلى: (تجزي)، ومنه الفعل: (أرجئه)، خففه بعضهم إلى (أرجه)، وذلك بحذف الهمزة.

الروم:

هو خفض الصوت عند الوقف على الضمة أو الكسرة، بحيث يذهب معظم صوتهما نحو: (نستعينُ) (الرحيمُ) (اللهُ) (الدينِ) (مالكِ) (الفيلِ).

الإشمام:

هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف المضموم، كهيئتهما عند النطق بالضمة من غير صوت، ولا يدركه المكفوف، نحو: (نستعينُ) (الرحيمُ) (أليمٌ).

الاختلاس:

هو عدم قراءة الحركة على الوجه الصحيح، فوصف الحركات في اللغة العربية: أن الضم جاء من ضم الشفتين، والفتح من فتح الشفتين، والكسر جاء من كسر الفك السفلي.

ومن الاختلاس ما يغير المعنى، ومنه ما لا يغير المعنى، ومما يغير المعنى: قوله تعالى: (فسقى لهما) فلو اختلسنا الألف في (فسقى) وجعلناها فتحة؛ لتغير المعنى، فسقى من سقي الماء، ولو قرأنا الألف فتحة بالاختلاس لصارت (فَسَقَ) وهي من الفسوق، وهو الخروج عن تعاليم الدين.

ومنه قوله تعالى: (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ)، فبعضهم يختلس الفتحة في كل ذلك، فينطقها كلها نحو السكون وهذا غير صحيح في القراءة.